مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17 العدد 02 السنة 2021/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ضرورة تجديد علم الكلام في عصرنا وعلاقته بالأنثروبولوجيا

The Theology of renewing the science of theology in our time and its relationship with anthropology

ناجي حمامو*

كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر 01

nadji.hamamo@yahoo.com

تاريخ الارسال:2020/08/19 تاريخ القبول:2020/08/29

ملخص:

يعتبر علم الكلام أحد العلوم الإسلامية الأصيلة وأحد مكونات الفلسفة الإسلامية التي أنتجها فكر العلماء المسلمين للدفاع عن العقائد الإسلامية ضد الفكر الأجنبي الوافد، والانحراف الداخلي الجامد. ونود هنا ذكر ضرورة وأهمية تجديد علم الكلام في عصرنا الذي نعيش فيه. والمقال الذي بين أيدينا يعرض قضية أهمية تجديد علم الكلام وإعادة تدريسه بالجامعات للتصدي لكل الشبهات التي يُرْمَى بها الإسلام وكذ االتيارات الأجنبية الوافدة التي من شأنها زعزعة عقيدة الإسلام لدى شباب الأمة المسلمة.

كلمات مفتاحية:تجديد، علم الكلام،الفلسفة الإسلامية، العقيدة.

Abstract:

Theology is considered to be one of the authentic Islamic sciences and one of the components of Islamic philosophy that the thought of Muslim scholars has produced to defend Islamic beliefs against foreign incoming thought and rigid internal deviation.

And the article in our hands presents the issue of the importance of renewing the Theology and re-teaching it in universities to address all suspicions with which Islam is thrown, as well as the foreign currents that undermine the doctrine of Islam among the youth of the Muslim Ummah.

Keywords: Renewal, theology, Islamic philosophy, creed.

* **المؤلف المرسل**: ناجي حمامو، **الايميل**: nadji.hamamo@yahoo.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

مقدمة:

علم الكلام من العلوم الإسلامية الأصيلة، اعتنى به علماء المسلمين منذ القدم في معركتهم الفكرية ضد الفكر الأجنبي الخارجي، و الانحراف العقدي الداخلي، و قد ارتبطت مباحثه بالجانب العقائدي من الإسلام، التي وردت أصولها في الكتاب و السنة و إجماع الصحابة و تعرضت للشبه من الفلسفات الواردة، وديانات أصحاب البلدان التي دخلها المسلمون فاتحين، فاعتنق أهلها الإسلام، وبقيت شوائب من عقائدهم الموروثة في عقولهم. و نحن اليوم نواجه تيارات فكرية جديدة، ظهرت مع العولمة وانتشار التكنولوجيا الحديثة، وتفشت في مجتمعاتنا المسلمة، و انتشرت بين شبابنا و طلابنا بالجامعات أيما انتشار، بثت شبهاتها و سمومها في جميع الأوساط، فوجب على علماء الإسلام و مفكريه التصدي لها بجنس سلاحها و هو الفكر، فكان من أمضى الأسلحة تجديد علم الكلام. و تأسيسا على ما سبق تمحورت إشكالية الدراسة على السؤال التالي:**ما مدى ضرورة تجديد علم الكلام في عصرنا و أهميته في الأنثروبولوجيا؟**

و يندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما المراد بعلم الكلام؟

2- ما حكم الخوض في علم الكلام؟

3- ما المراد بتجديد علم الكلام؟ وكيف نجدد علم الكلام ؟

المنهج المتبع في الدراسة: ستتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، و هو منهج مناسب لتحليل الموضوع، و يساعد على تقديم وصف علمي موضوعي **لضرورة تجديد علم الكلام وأهميته** في مواجهة انتشار التيارات الفكرية الوافدة. كما أنني خلال البحث عزوت الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية في صلب البحث، أما الأحاديث فقد خرجتها في الهامش ،كما نسبت الأقوال لأصحابها مع ذكر المصدر أو المرجع بكل معلوماته عند ذكره للمرة الأولى، و الاكتفاء باسم المؤلف و عنوان الكتاب والصفحة بعد ذلك.

خطة الدراسة: للإجابة على الإشكالية المذكورة تم اعتماد الخطة التالية:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة و ثلاثة محاور و خاتمة، ذكرت في المقدمة الإشكالية المعالجة في المقال و ما ترتب عنها من أسئلة فرعية، ثم المنهج المتبع في الدراسة ، و بعدها خطة الدراسة، وجعلت

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المحور الأول لتعريف علم الكلام، وتطرقت في المحور الثاني لحكم الخوض فيه، وأما المحور الثالث فخصصته لِلُبِّ البحث وهو تحديد علم الكلام، فتكلمت عن المقصود بتحديد علم الكلام، و جوانب التحديد في علم الكلام، و بعدها تطرقت إلى أهمية تحديد علم الكلام. ثم خاتمة لخصت فيها أهم النتائج والتوصيات، و في الأخير ذكرت المصادر والمراجع التي استعنت بها في إنجاز هذا المقال.

المحور الأول: تعريف علم الكلام:

نذكر هنا بعض التعريفات لهذا العلم أوردها بعض علماء هذا الفن في مؤلفاتهم، مع كونها متقاربة من حيث المعنى و كذلك المبنى، فلعله نقل اللاحق عن السابق، واستفاد المتأخر من المتقدم.

فأول تعريف وصلنا عبر التاريخ هو تعريف أبي نصر الفارابي، حيث عرفه بقوله:" و صناعة الكلام يَقْتَدِرُ بها الإنسان على نصرة الآراء و الأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملَّة، و تزييف كل ما خالفها بالأقاويل" (أبو نصر، 1996، صفحة 86). فالفارابي يميز في تعريفه هذا لعلم الكلام بين جانبين اثنين، الأول إيجابي يهدف إلى إثبات العقائد و الأحكام التي تحتويها الملَّة بالبراهين المختلفة. والآخر سلبي يقصد به تزييف كل ما يخالفها أو يناقضها (حسن محمود ، 2013، صفحة 16). وأما العلامة عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله تعالى، فقد عرف علم الكلام بقوله:" و هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، و الرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقاد عن مذاهب السلف و أهل السنة" (عبد الرحمان، 2012، صفحة 477).

و من المعاصرين فقد عرفه الأستاذ الدكتور علي سامي النشار رحمه الله تعالى بقوله:" هو علم الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية" (النشار، 2008، صفحة 39)

و بمحاولة تحليل هذه التعريفات نجدها تتفق كلها في الإشارة إلى أن علم الكلام جاء يبحث في عقائد المسلمين من إثبات لذات الله تعالى و صفاته و أفعاله و ما يتعلق بالرسالة و اليوم الآخر، و المحافظة على عقيدة المؤمنين على طريقة السلف و أهل السنة بإثباتها و إقامة البرهان العقلي الموافق للدليل النقلي للدفاع عنها و رد شبهات المنحرفين و آراء المخالفين (محمد، 2017، صفحة 136).

و الملاحظ كذلك من هذه التعريفات، أن العقائد تكون يقينية عند أصحابها بعد أخذها من الشرع، و أهم هذه العقائد و الأصول هو أصل التوحيد ثم النبوات ثم المعاد، ثم يأتي المتكلم الذي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يعتمد على قدرته في فهم النصوص و أحكامها و ما تشتمل عليه من عقائد فيستدل على صحتها بأدلة العقل للدفاع عنها ورد الشبهات التي ترد عليها (عبد الحميد، 2017، صفحة 23).

فعلم الكلام علم نظري بحت، مهمته الدفاع و دعم العقيدة الإسلامية بالعقل، و منهجه تنظيم المقدمات و استخلاص النتائج، ليعطي أدلة منطقية على ألوهية الله، وليحقق مسائل الاعتقاد بالعقل، بعد أن ثبتت بالوحي، و ليدحض الشبهات الموجهة للتوحيد و أصول الدين (محمود، 2009، صفحة 122) .

المحور الثاني: حكم الخوض في علم الكلام:

إن الخوض في علم الكلام و قضاياه من المسائل التي اختلف فيها العلماء وافترقوا في الحكم عليه، بين مبيح و مانع، و سنذكر باختصار مذاهب العلماء فيما يلي:

(أ) المذهب الأول:

ذهب أصحاب هذا الرأي إلى منع الاشتغال بعلم الكلام مطلقا (حسن محمود ، 2013، صفحة 36)، و ضم هذا المذهب عددا من علماء السنة عموما و الحنابلة خصوصا، و قد عدُّوا علم الكلام مراء في الدين، و قولا بلا حجة، و بدعة في الدين لم توجد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الصالح، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما ترك شيئا يجب على المسلمين إلا وقد بينه، وذلك لأن الله تعالى قد أكمل دينه وأتم النعمة بقوله تعالى ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ٣﴾[المائدة:3]، و قالوا إن الكتاب و السنة نهيا عن الجدال و المراء في الدين، و تتبع المشتبهات و التعمق في المشكلات، واستدلوا على ذلك بمثل قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ٧﴾ [آل عمران:7] و قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا٥٩﴾[النساء: 59] .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كما استدلوا على ذلك من السنة بمثل قوله صلى الله عليه وسلم:«إنما هما اثنتان: الكلام والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، و أحسن الهدي هدي محمد، ألا و إياكم و محدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، و كل محدثة بدعة، و كل بدعة ضلالة... » (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، 2008، صفحة 21)، وبما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم و نحن نتنازع في القدر، فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقئ في وجنتيه الرمان فقال «أبهذا أمرتم؟ أم بهذا أرسلت إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه» (أبو عيسى محمد بن عيسى، 2008، صفحة 481)

و أيضا فإن معظم علماء السلف كرهوا الكلام و نهوا عن الخوض فيه، فروى عبد الرحمن بن مهدي عن مالك رحمه الله:" لو كان الكلام علما لتكلم فيه الصحابة والتابعون، كما تكلموا في الأحكام والشرائع، ولكنه باطل يدل على باطل" (الإمام الحسين بن مسعود، 2017، صفحة 133) وكان يقول رحمه الله تعالى:" الكلام في الدين أكرهه، و كان أهل بلدنا يكرهونه و ينهون عنه، نحو الكلام في رأي جهم، و القدر، و كل ما أشبه ذلك، ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله، وفي الله عز وجل، فالسكوت أحب إلي، لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا ما تحته عمل" (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، 2012، صفحة 352).

وعلق الإمام ابن عبد البررحمه الله على كلام الإمام مالك رحمه الله هذا فقال:" قد بين مالك رحمه الله تعالى أن الكلام فيما تحته عمل هو المباح عنده و عند أهل بلده- يعني العلماء منهم رضي الله عنهم- و أخبر أن الكلام في الدين نحو القول في صفات الله و أسمائه، وضرب مثلا فقال: نحو قول جهم و القدر، والذي قاله مالك رحمه الله تعالى عليه جماعة الفقهاء والعلماء قديما و حديثا من أهل الحديث و الفتوى، وإنما خالف ذلك أهل البدع المعتزلة وسائر الفرق، و أما الجماعة فعلى ما قاله مالك رحمه الله تعالى، إلا أن يضطر أحد إلى الكلام، فلا يسعه السكوت إذا طمع بردِّ الباطل، و صَرْف صاحبه عن مذهبه، أو خشي ضلال عامة، أو نحو هذا" (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، 2012، صفحة 352).

و قال الإمام الشافعي رحمه الله:" لو علم الناس ما في الكلام من الأهواء لفروا منه كما يُفَرُّ من الأسد" (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، 2012، صفحة 16)، و قال :" إذا سمعت

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الرجل يقول الاسم غير المسَمَّى، أو الاسم المسَمَّى، فاشهد عليه بأنه من أهل الكلام، و لا دين له" (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، 2012، صفحة 16)، و قال: "لأَن يُبتلى المرء بما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير له من أن يبتليه بالكلام" (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، 2012، صفحة 16). و قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى:" لا يفلح صاحب كلام أبدا، و لا تكاد ترى أحدا نظر في الكلام إلا و في قلبه دغل" (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، 2012، صفحة 16).

و بعد نقله لكثير من أقوال العلماء في علم الكلام، قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله:" أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ، و لا يُعَدُّونَ عند الجميع في طبقات الفقهاء، وإنما العلماء أهل الآثار و التفقه فيه ويتفاضلون فيه بالإتقان و الميز و الفهم" (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، 2012، صفحة 353).

(ب) المذهب الثاني:

أصحاب هذا المذهب هم جمهرة علماء الكلام، يرون أن علم الكلام من أشرف العلوم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، "فمهما كان المعلوم أشرف كان العلم الحاصل به أشرف، و معلوم علم الكلام هو ذات الباري و صفاته، و ما يجب له و ما يستحيل عليه، فنسبة شرف علم الكلام إلى شرف سائر العلوم كنسبة شرف معلوم علم الكلام إلى شرف معلوم سائر العلوم، لكن لا نسبة لشرف الباري إلى شرف سائر المعلومات، فلا نسبة لشرف علم الكلام إلى شرف سائر العلوم." (فخر الدين أبو عبد الله محمد، الصفحات 29-30)، فهو إذا أشرف العلوم و أرقاها، و أجلها موضوعا، و أقواها أصولا و فروعا، فكل العلوم الشرعية في حاجة إليه، و هو ليس له فيها حاجة، و بناء على ذلك استحسنوا الخوض في علم الكلام والاشتغال به، و ذهبوا إلى أن الاشتغال بعلم الكلام هو فرض كفاية على المسلمين، وقد يصير فرض عين إذا اعترى المرء شك في عقيدته (محمد، 2017، صفحة 145).

و قد رد الإمام أبو الحسن الأشعريرحمه الله على الذين أنكروا الاشتغال بعلم الكلام و بأنه لو كـان هـدى و رشـادا لـتكلم فيه النبي صلى الله عليه وسلم و خلفاؤه وأصحابهرضي الله عنهم، فقال:"... إن هذه المسائل قد علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يجهل منها شيئا مفصلا، غير أنها لم تحدث في أيامه معيَّنة، فيتكلم فيها، أو لا يتكلم فيها، و إن كانت أصولها موجودة في القرآن والسنة" (أبو الحسن علي بن اسماعيل، 1995، صفحة 182).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و يقول الإمام أبو القاسم القشيريرحمه الله :"...فلما ظهر أهل الأهواء، وكثر أهل البدع، من الخوارج، و الجهمية، و المعتزلة، و القدرية، و أوردوا الشبه انتدب أهل السنة لمخالفتهم و الانتصار للمسلمين بما ينير طريقهم، فلما أشفقوا على القلوب أن تخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم، والكشف عن فسقهم، وأجابوهم عن أسئلتهم، وتحاموا عن دين الله بإيضاح الحجج" (أبو القاسم ، 2012، صفحة 301).

و قال أصحاب هذا الرأي، إن القرآن الكريم مشحون بآيات موضوعها مسائل الاعتقاد وأدلتها، وقد تعجب بعض العلماء ممن يقول: ليس في القرآن علم كلام، و الآيات التي في الأحكام الشرعية تجدها محصورة، والآيات التي فيها علم الأصول تجدها تربو عن تلك بكثير، و في الجملة لا يجحد علم الكلام إلا أحد رجلين، جاهل ركن إلى التقليد، أو ذو مذهب فاسد (أبو القاسم ، 2012، صفحة 302). و قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله:" و اعلم أن التبحر في هذا العلم والاشتغال بمجامعه ليس من فروض الأعيان و هو من فروض الكفايات" (محمود، 2009، صفحة 20)، فهو لا ينفي وجوبه على الأعيان، بل ينفي التبحر فيه والتعمق في مسائله عن العوام (محمود، 2009، صفحة 94).

و استدل أصحاب هذا الرأي على مذهبهم بمجموعة من الأدلة، منها حث القرآن الكريم على النظر في ملكوت السماوات و الأرض، و ذم الذين لا يستعملون عقولهم في الأدلة الكونية و لا يتفكرون، كما أن القرآن الكريم قد عرض لمجادلة بعض الأنبياء لأقوامهم، مثل مجادلة نوح عليه السلام لقومه، فقال الله سبحانه وتعالى:﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ٣٢﴾[هود:32]. كما تطرق القرآن الكريم لمجادلة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع النمرود، فقال تعالى﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ٢٥٨﴾ [البقرة:258]

كما ذكر القرآن الكريم مجادلة موسى و هارون عليه السلام مع فرعون، فقال الله عز وجل:﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي٤٢ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ٤٤ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ٤٥ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ٤٦فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ٤٧ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٤٨ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ٥١ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣﴾[طه: 42-53]

و عرض القرآن الكريم مجادلة غيرهم من الأنبياء لأقوامهم، و ما أقاموه عليهم من أدلة وحجج، ووجه الاستدلال بهذه الآيات أنهم قالوا "كيف تكون المحاجة في الدين مذمومة، و القرآن الكريم يطالب بتقديم البرهان، و إقامة الدليل و الإتيان بالبينة؟ كما أنه ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة في جدال الدهرية والمشركين ومنكري البعث، و منكري النبوة" (محمد خير حسن ، 2009، صفحة 237).

و من يستعرض القرآن الكريم يجده يشتمل على الأدلة العقلية، إما في منطوق الآيات، وإما في مفهومها و لازم معناها (سعود بن عبد العزيز، 2017، صفحة 61). و قد فصل الإمام الأشعري القول في أن الكلام في أصول التوحيد و أدلة التمانع مأخوذة من القرآن الكريم، و قد أصل كذلك أدلة البعث و التنزيه و غيرها من قضايا علم الكلام (أبا الحسن، 2015، صفحة 237).

و استدل أصحاب هذا المذهب أيضا ببعض الوقائع التي حدثت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منها قوله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى و لا طيرة»، فقال أعرابي :" فما بال الإبل كأنها الظباء تدخل في الإبل الجربى فتجرب؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم :«فمن أعدى الأول؟» (صحيح البخاري، صفحة 534).فسكت الأعرابي لما أفحمه بالحجة المعقولة.وبهذا استدل به المتكلمون أن للحوادث أولا، و ردهم على الدهرية الذين قالوا بأنه لا حركة إلا وقبلها حركة و لا يوم إلا وقبله يوم (أبو الحسن علي بن اسماعيل، 1995، صفحة 42).

كما وجدنا الإمام أبا الحسن الأشعري رحمه الله يستدل على جواز الخوض في علم الكلام بما رواه الإمام سعيد بن جبير رحمه الله في سبب نزول قوله تعالى:﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ٩١﴾[الأنعام:91]، فقال:" هو مالك بن الصَّيف، جاء يخاصم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:« أَنْشُدُكَ بالذي أنزل التوراة على موسى، أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحَبْرَ السَّمِينَ؟»، و كان حَبْراً سميناً،فغضب و قال:" و الله ما أنزل الله على بشر من شيء". فقال له أصحابه الذين معه:" ويحك ولا موسى؟" فقال:" و الله ما أنزل الله على بشر من شيء". فنزلت الآية (القرطبي، صفحة 153)، فناقضه عن قرب، لأن التوراة شيء، وموسى عليه السلام بشر، و قد كا الحبر مقرا بأن الله تعالى أنزل التوراة على موسى عليه السلام.

وإذا نظرنا إلى المذهبين بكل موضوعية، و حررنا محل النزاع بين الفريقين وجدناهما متفقين على ذم الكلام الذي يذهب إليه أصحاب الأهواء، و الفرق الزائغة، و في هذا يقول ابن عساكر رحمه الله: "والكلام المذموم كلام أصحاب الأهوية، و ما يزخرفه أرباب البدع المردية، فأما الكلام الموافق للكتاب والسنة الموضح لحقائق الأصول عند ظهور الفتنة فهو محمود عند العلماء" (ابن عساكر، صفحة 147).

حتى إن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال عن الإمام أحمد رحمه الله و ذمه لعلم الكلام:" إن أحمد لم ينه عن نظر في دليل عقلي صحيح يفضي إلى المطلوب، بل في كلامه في أصول الدين في الرد على الجهمية وغيرهم من الاحتجاج بالأدلة العقلية على فساد قول المخالفين للسنة ما هو معروف في كتبه و عند أصحابه" (أبو العباس تقي الدين، 2013، صفحة 369).ثم قال في موطن آخر:" والسلف لم يذمُّوا جنس الكلام، فإن كل آدمي يتكلم، و لا ذمُّوا الاستدلال و النظر والجدل الذي أمر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم، و الاستدلال بما بينه الله و رسوله، بل و لا ذمُّوا كلاما هو حق، بل ذمُّوا الكلام الباطل، و هو المخالف للكتاب و السنة، و هو المخالف للعقل أيضا و هو الباطل، فالكلام الذي ذمَّه السلف هو الكلام الباطل و هو المخالف للشرع والعقل" (ابن تيمية، 2011، صفحة 148).

و نحن نضم رأينا إلى رأي الأستاذ الدكتور حسن محمود الشافعي، حيث قال:" و نحن نميل إلى تجنيب العوام مزالق البحث في قضايا الكلام و مسائله، و خاصة ما كان من دقيق الكلام، أو ما أوغل في استعمال المصطلحات الفنية و مناهج الاستدلال الدقيقة، أو ما عرض لشبهة تاريخية لا وجود لها في الحاضر" (حسن محمود ، 2013، صفحة 49). أما طلبة العلم والمتخصصون في علم العقائد والعلوم الشرعية، و كل من كان له سبب للخوض في علم الكلام فله ذلك دون حرج، و تأسيسا على ما سبق، يتضح لنا ترجيح مذهب القائلين بجواز الخوض في علم الكلام.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المحور الثالث: تجديد علم الكلام :

جاء في رسالة الإمام الحسن البصري رحمه الله إلى عبد الملك بن مروان:"...فلما أحدث المحدثون في دينهم ما أحدثوه، أحدث الله للمتمسكين بكتابه ما يبطلون به المحدثات ويحذرون به من المهلكات" (القاضي ، 1974، صفحة 216).

و يقول عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله :" فينبغي أن يعلم أن هذا العلم الذي هو علم الكلام غير ضروري لهذا العهد على طالب العلم، إذ الملحدة و المبتدعة قد انقرضوا، و الأئمة من أهل السنة كفونا شأنهم فيما كتبوا ودوَّنوا، و الأدلة العقلية إنما احتاجوا إليها حين دافعوا و نصروا. و أما الآن فلم يبق منها إلا كلام تنَزَّهَ البارئُ عن الكثير من إيهاماته و إطلاقاته" إلى أن قال:" لكنَّ فائدته في آحاد الناس و طلبة العلم فائدة معتبرة؛ إذ لا يحسن بحامل السنة الجهل بالحجج النظرية على عقائدها" (عبد الرحمان، 2012، صفحة 486).

فعلم الكلام منذ نشأته الأولى ارتبط بوقائع صاحبت مسيرته، فكان وليد مشكلات نجمت عن أحداث واكبت الفتوحات الإسلامية، و توسع الدولة الإسلامية الفتية، كما أدت بعض الأسباب السياسية إلى ظهور كثير من الأسئلة و الأفكار المرتبطة بالدين و العقيدة، ذكر بعضها الإمام الشهرستانيرحمه الله في كتابه الملل والنحل (محمد خير حسن ، 2009، صفحة 238).

و من خلال تعريفنا لعلم الكلام اتضح لنا أن من أهدافه دفع الشبه الموجهة إلى العقائد الدينية، وعلى هذا الأساس قام علماء الكلام بالرد على آراء أصحاب المذاهب و الفرق و الملل المختلفة، و تفنيد أدلتهم و دحض حججهم بأدلة عقلية تؤيد ما جاء به صاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وسلم. و قد قام رواد علم الكلام من المعتزلة بالرد على آراء و عقائد الملل و النحل التي فتح الإسلام بلادها، فكانت بدايات علم الكلام على يد المعتزلة "بمنزلة الاستجابة لتحديات ناجمة من صميم واقع المسلمين" (محمد السيد، 2015، صفحة 21). فنشأة علم الكلام لم تكن إلا استجابة لضرورة واقعية تمثلت في مشكلات سياسية و اجتماعية في حياة المسلمين.كما رأينا عند تعريفنا لعلم الكلام أن وظيفته عرض مسائل العقيدة بأدلتها الواضحة من القرآن والحديث، ثم الدفاع عنها ضد المخالفين لها، و حفظها عن أن يزلزلها شبهات المعاندين.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و كان علماء الكلام واقعيين في تطرقهم لمسائل علم الكلام، و اشتغالهم بمسائله في مرحلة النشأة، كانوا أيضا واقعيين في مناهجهم، فكانوا يستعملون الأساليب الاستدلالية التي تتناسب والتحديات الموجودة في أرض الواقع، و يطورون من تلك الأساليب و المناهج بحسب تطور التحديات.

و من الطبيعي أن تظهر في كل زمن مشكلات و تنشأ شبهات لم تكن موجودة في عصر نشأة علم الكلام، فعلى المشتغلين بعلم الكلام أن يواجهوا هذه المشكلات و يدفعوا هذه الشبهات الجديدة كما واجه علماء الكلام القدامى ما ظهر في زمنهم و عصورهم، " و أن تشتغل قاعات الدرس الأكاديمي بطرح هذه المشكلات الجديدة، و يشغل طلبة العلم بها، بدلا من الاقتصار على تكرار ما قام به القدماء و إحياء الخلافات التي نشأت بين الفرق من جديد، و تعصب كل ذي رأي لرأيه" (محمد السيد ا.، 2013، صفحة 8)

و نحن نريد بتجديد علم الكلام التجديد في مسائل علم الكلام، أي توالد مسائل جديدة لم تبحث من قبل في علم الكلام نتيجة للشبهات المستحدثة، و التجديد في الهدف و التجديد في المنهج، والتجديد في الموضوع و اللغة، إذ لا بد من" تحويل علم الكلام إلى علم يجيب على الأسئلة الكلية و الإشكاليات النهائية للوجود الإنساني في الكون، مثل مصدر الوجود البشري، و غايته، و سببه، وكيفية تنظيمه و طبيعته، ومداه و نهايته، و المبرر و المسوغ لوجوده...إلخ، و كيفية تجديد هذا العلم و تحليل قضاياه وإعادة تركيبه و قراءته قراءة معرفية، ليكون كما كان في بداياته وسيلة لبناء الرؤية الكلية الإسلامية المعاصرة، و التصور السليم، و تجديد النموذج المعرفي الإسلامي" (طه جابر، 2009، صفحة 126).

سبق و أن نقلنا كلام ابن خلدون رحمه الله " فينبغي أن يعلم أن هذا العلم الذي هو علم الكلام غير ضروري لهذا العهد على طالب العلم، إذ الملحدة و المبتدعة قد انقرضوا"، فدل هذا على أن علم الكلام يصير ضروريا بظهور الملحدة و المبتدعة، و كذلك هو الحال اليوم فإن عقائد المسلمين تتعرض لخطر العقائد المناوئة للإسلام "ففي الفلسفات الحديثة و المعاصرة من جدلية مادية و براجمتية ووضعية ووجودية: دعوات صريحة إلى الإلحاد (يحي هاشم، 2013، صفحة 372).

كما أن في التنظيم الاجتماعي انتشرت تيارات معادية للدين، "إذ تقوم بعض الدعاوى في هذا المجال على إنكار الدين، و اعتباره طورا متخلفا من أطوار التقدم الاجتماعي، أو إنكار دوره – على

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الأقل- في عملية التنظيم الاجتماعي، و قطع علاقته بالسياسة و بالأخلاق" (يحي هاشم، 2013، صفحة 372).

و من المعلوم أننا نعيش في عصر يختلف كل الاختلاف في جميع الميادين عن العصور السابقة التي نشأ فيها علم الكلام، كما أن المواضيع المطروقة مختلفة عن تلك التي طرحت في السابق، مع مراعاة عناصر الزمان و المكان، إضافة إلى طبيعة عقول الناس، و التطورات التي حدثت في شتى المجالات، فهذا كله يجعلنا في حاجة ماسة إلى علم كلام جديد يساير طبيعة العصر، و يتلاءم مع عقلية رجل العصر، الذي يضع نصب عينيه التقدم العلمي المعاصر، و كل ما نتج عن الثورة المعلوماتية الهائلة (نظير محمد، 2016، صفحة 114).

و قام دعاة المنهج العلمي بنسج أوهام الإلحاد باسم إنكار كل ما لا يخضع للتجربة، وباسم التطور الذاتي، و حتمية قوانين الطبيعة، و عدم فناء المادة،كما قامت بعض الدعاوى الإلحادية في مجال التنظيم الاجتماعي بإنكار الدين، و اعتباره طورا متخلفا من أطوار التقدم الاجتماعي، و في قضايا التشريع، و في تدوين التاريخ، و في أساليب التربية، و في فنون الأدب، فكل هذه الميادين مسها الإلحاد (يحي هاشم، 2013، صفحة 373).

إن علماء الكلام السابقين واجهوا فلاسفة و أصحاب أديان مؤمنة بوجود إله، كما يقول موسى كاظم:" فأتباع أرسطو أيضا يؤمنون بوجود الله قائلين :"الله موجود" فلا بد من أن هناك مسببا لوجود هذا الكون، وهو المحرك الأول (واجب الوجود)، ولكن هذا الخالق البارئ واجب الوجود بالضرورة(أي إن النظام الفلسفي يفترض وجود الله للضرورة)، وليس واجب الوجود لذاته (كما في الإسلام)، ولهذا السبب فالكون أبدي، لأن الذي يصدر عن المسبِّب واجب الوجود بالضرورة هو في ذاته خالد، ولأن خالقه هو الله واجب الوجود بالضرورة، فالكون خالد، لأن الكون صادر عنه و بلا مسبب. وقد اعتدنا مخالفة هذا القول :" لا الله ليس ضروريا، بل واجب لذاته" (موسى و ترجمة إبراهيم، 2019، صفحة 364). حتى نثبت أن الكون غير خالد.

ثم قال:"و لو قلنا هذا الآن للفلاسفة الحداثيين،لسخروا منا و لا قالوا:" عمَّاذا تتحدثون؟" فهم يؤمنون بعدم وجود إله، وفق نظرياتهم، ناهيك بكون الوجود (ضروريا) أو (مستقلا)"، ثم يبين أنه لا بد من إعادة النظر في كتب علم الكلام، و ذلك بالإلمام بعلوم الخصوم، و إلا استحال الرد عليهم، ويرى

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أن هذا ما فعله علماء الكلام الأوائل عندما درسوا الفلسفة ثم أقنعوا أصحابها بالحجة التي استعملوها (موسى و ترجمة إبراهيم، 2019، الصفحات 364-365).

و في عصرنا لو حاولنا الدفاع عن عقائد الإسلام، و دفع الشبه التي ألصقت به، بمستوى معرفتنا الحالي نفسه، لأصبحنا محل سخرية الملحدين، كذلك لجهلنا بكثير من العلوم العصرية، و عليه وجب علينا أن ندرس تلك العلوم، ثم نرد عن شبههم على أساس تلك العلوم،و قد حان الوقت لندرك ضرورة ذلك، و لا داعي للتعصب و النفور من تلك العلوم بحجة أنها غير إسلامية المصدر.

و بالرجوع إلى تاريخ العلوم، نجد العلماء وضعوا مؤلفاتهم باللغة التي يفهمها معاصروهم وتتلاءم مع أحداثهم، و لهذا وجدنا علماء الكلام استفادوا من الفلسفة بعد ترجمتها إلى اللغة العربية، وأضافوا إلى هذا العلم كثيرا من الموضوعات الجديدة، "وتواجهنا الآن الحاجة نفسها، و علينا إصلاح كتب علم الكلام بما تقتضيه الحاجة في زماننا" (موسى و ترجمة إبراهيم، 2019، صفحة 365).

وعلم الكلام الذي ننشده في الوقت الحالي لا بد أن يقوم على دعائم جديدة، تتمثل في تجاوز السلبيات التي وقع فيها علماء الكلام السابقون مثل الانشغال بمواجهة الإخوة في الدين على حساب مواجهة أعداء الدين، و استخدام المنهج الجدلي العقيم الذي يؤدي إلى إثارة الشبه و الشكوك دون زرع اليقين، إضافة إلى وجوب تغليب الجانب العملي و الابتعاد عن الجانب النظري ما أمكن، تيمنا بقول إمامنا مالكرحمه الله: " و لا أحب الكلام إلا ما تحته عمل (نظير محمد، 2016، صفحة 128).

فتطوير علم الكلام و تكييفه مع مقتضيات العصر أصبح ضرورة يفرضها الوقت، ليستجيب لمتطلبات العصر، و يجيب عن أسئلة العصر المحيرة (محمد خير حسن ، 2009، صفحة 238)، و لذلك فإننا نرى أن " الموضوع الأساسي في علم الكلام اليوم ينبغي أن يكون إثبات حقيقة الدين عموما بقضاياها الرئيسية: الوجود الإلهي و النبوة و المعاد و الجزاء، و لا يهمل جانب آخر مهم هو موضوع أحقية القواعد الشرعية كالحدود و الميراث و منع الربا و غيرها مما يتخذ مدخلا لإنكار حقيقة الدين الإسلامي".

خاتمة:

رأينا فيما سبق بأن علم الكلام علم إسلامي أصيل، قد امتزج ببعض الأفكار الأجنبية للدفاع عن العقيدة الإسلامية ضد الأفكار الوافدة، و التيارات الهدامة التي من شأنها زعزعة العقيدة الإسلامية في

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

نفوس معتنقيها، و هذا العلم كما كان أداة دفاع في القديم، يستطيع بتجديده و إعادة صياغته في أسلوب جديد، وبمصطلحات جديدة تتماشى و العصر أن يتصدى لكل فكر يخالف الإسلام، و يذود عن العقيدة الإسلامية، وبعد هذا التطواف توصلت إلى بعض النتائج، و سجلت بعض التوصيات أذكرها فيما يلي:

أولا: النتائج:

1 -علم الكلام هو نتاج خالص للمسلمين، وصدر المسلمون فيه عن ذاتهم، فقد نشأ بمعزل عن كل أثر أجنبي، و كان استجابة لما يشغل المجتمع الإسلامي الأول نفسه، و هو نتيجة عوامل متضافرة وأسباب متضامنة، اقتضت وجوده و نشأته كما ندرسه في تاريخ الفكر الإسلامي. وقد كان القرآن الكريم المنطلق الأول لنشأته، فعنه يصدر كل متكلم مسلم.

2 -معظم قضايا علم الكلام بدأت في الزمن الأول للإسلام، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وكانت وليدة واقع معين عاشه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم جعلهم يدافعون عن العقيدة الإسلامية الفتية ضد التيارات الموجودة آنذاك، وأيد هذا الدفاع القرآن الكريم بكثير من الردود على المخالفين من شتى الملل والنحل. فالصلة وثيقة بين نشأة علم الكلام وبين الواقع الذين شأ فيه.

3 -الاختلاف في حكم الخوض في علم الكلام اختلاف نظري، إذ بالرجوع إلى كثير ممن نهى عن الخوض فيه بالقول، قدخاض فيه بالفعل والكتابة، وعلى رأسهم الإمام أحمدرحمه الله تعالى وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيرهما، والباحث ينحاز إلى جواز الخوض فيه بل وجوب الخوض فيه وتعاطيه للرد على الشبهات المعاصرة والتيارات الهدامة.

4 -مهمة علم الكلام تتجلى في البرهنة على صحة مسائل العقيدة، ومواجهة المخالفين لها من أصحاب الشبهات وأهل الملل، وذلك ببيان فساد عقائدهم وتقديم العقيدة الإسلامية بأسلوب برهاني عقلاني.

ثانيا: التوصيات:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

1 -لابدمن إعادة دراسة مفهوم علم الكلام، مع مراعاة السياق التاريخي منذ النشأة إلي ومنا هذا، ومراعاة آراء مختلف الفرق، للوصول إلى حقائق علمية تعيد لعلم الكلام مكانته بين العلوم الإسلامية.

2 -يجب إعادة قراءة علم الكلام بالعودة إلى إحياء وظيفته الأساسية وهي الدفاع عن صحيح العقيدة والدفاع عنها ضدخصوم الإسلام والمعاندين له.

3 -إن تجديد علم الكلام يجب أن يتجاوز الخلافات المذهبية القديمة، ويعودإلى روح العقيدة الإسلامية السمحة، ويتخلص من الولاء النابع من الأهواء المذهبية، ويجعل طلب الحق هو الغاية.

4 -يجب أن يواكب علم الكلام مشكلات العصر، ويجيب عن الأسئلة المستجدة، ويبتعد قدر الإمكان عن القضايا التي أثارها القدماء وما نتج عنها من تعصب مقيت، الذي مزق الأمة الإسلامية وجعلها فرقا وشيعا.

5 -علم الكلام الجديد الذي ننشده لابد أن يتجاوز السلبيات التي وقع فيها علماء الكلام السابقون في الانشغال بمواجهة الإخوة في الدين على حساب مواجهة أعداء الدين.

6 -يجب إعادة تدريس علم الكلام كعلم من العلوم الإسلامية في مختلف الجامعات الإسلامية والمعاهد الدينية، والتطرق إلى القضايا المستحدثة والابتعاد عن القضايا التاريخية التي لم يعد لها وجود في الواقع.

قائمة المصادر والمراجع:

1أبو الحسن علي بن اسماعيل ,ا .(1995) .*رسالة استحسان الخوض في علم الكلام*.بيروت لبنان :دار المشاريع.

2أبا الحسن ,ا .(2015) .*اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع*.القاهرة :المكتبة الأزهرية للتراث.

3ابن تيمية ,ا .(2011) .*الفرقان بين الحق والباطل*.بيروت لبنان :دار ابن حزم.

4ابن عساكر ,ا .(s.d.) .*تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الامام الأشعري*.

5أبو العباس تقي الدين ,ب .(2013) .*درء تعارض العقل والنقل*.السعودية :مكتبة الرشد.

6أبو القاسم ,ا .(2012) .*شكاية أال السنة بحكاية مانلهم من المحنة*.بيروت لبنان :دار الكتب العلمية.

7أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ,ا .(2008) .*حكم على أحادية وآثاره وعلق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني*.السعودية :مكتبة المعارف.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

8أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ,ب .(2012) .*جامع بيان العلم وفضله*.دمشق سوريا :مؤسسة الرسالة ناشرون.

9أبو عيسى محمد بن عيسى ,ب .(2008) .*الجامع الصحيح سنن الترمذي*.السعودية :مكتبة المعارف.

10أبو نصر ,ا .(1996) .*إحصاء العلوم*.بيروت لبنان :دار ومكتبة الهلال.

11الإمام الحسين بن مسعود ,ا .(2017) .*شرح السنة*.بيروت لبنان :المكتب الإسلامي ودار ابن الحزم.

12القاضي ,ع .(1974) .*فضل الاعتزال*.تونس :الدار التونسية للنشر.

13القرطبي ,ا .(.s.d) .*الجامع لأحكام القرآن*.موسوعة مدرسة مكة في التفسير.

14النشار ,ع .س .(2008) .*نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام*.مصر :دار السلام.

15حسن محمود ,ا .(2013) .*المدخل إلى علم الكلام*.مصر :مكتبة وهبة.

16سعود بن عبد العزيز ,ا .(2017) .*الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد*.لندن :تكوين.

17صحيح البخاري ,ا .(.s.d) .*كتاب الطب*.صحيح البخاري.

18طه جابر ,ا .(2009) .*التعليم الديني بين التجديد والتجميد*.مصر والولايات المتحدة الأمريكية :دار السلام.

19عبد الحميد ,د .(2017) .*المذاهب والفرق الإسلامية، دراسة في فلسفة علم الكلام*.القاهرة مصر :مكتبة وهبة.

20عبد الرحمان ,ب .(2012) .*مقدمة إبن خلدون*.لبنان :مؤسسة الرسالة ناشرون.

21فخر الدين أبو عبد الله محمد ,ب .(.s.d) .*الاشارة في علم الكلام* .

22محمد السيد ,ا .(2013) .*أصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة إلى أهل الثغر*.القاهرة :المكتبة الأزهرية للتراث.

23محمد السيد ,ا .(2015) .*عقيدة بلا مذاهب الطريق إلى وحدة المسلمين*.القاهرة :المكتبة الأزهرية.

24محمد خير حسن ,ا .(2009) .علم الكلام بين الأصالة والتجديد .*المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*.237,

25محمد ,ا .(2017) .*مفهوم علم الكلام عند أبي الحسن الأشعري*.بيروت لبنان :الدار العالمية للكتاب.

26محمود ,ع .(2009) .*محمد الغزالي داعية النهضة الإسلامية*.بيروت لبنان :مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

27موسى ,ك& .,ترجمة إبراهيم ,ع .و .(2019) .*مبادئ الشورى والحرية في الاسلام*.بيروت :جسور للترجمة والنشر.

28نظير محمد ,ا .(2016) .*نحو منهج جديد في العلوم الإسلامية*.القاهرة :دار الآفاق العربية.

29يحي هاشم ,ف .(2013) .*عوامل وأهداف نشأة علم الكلام*.القاهرة :دار الآفاق.